المدينة لكي ينقلاه من الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهما فوجدهما فلا حفر الارض من تحت
حائط المسجد القبلي وجعل التراب في بئر عندها فقتلهما عند الشباك واحرقهما ثم رجع الى
الشام بعد ان حصن حول الحجرة وسكب فيه الرصاص كذا في اخبار الدول وغيره توفي
رحمه الله يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة ودفن بقلعة دمشق ثم
نقل الى تربته داخل المدرسة التي انشاها بقرب سوق الخواصين ومدة ملكه ثمانية وعشرون سنة
ثم ذكر الناظم من اجل الملوك العادلين يوسف الناصر لكونه عقيب نور الدين الشهيد ومثله
في العدل والغزو والفرنج عطفه على ما قبله بالفاء فقال **فيوسف** السلطان صلاح الدين الملك الناصر
لقبه وكنيته ابو المظفر فاتح الفتوح بركة اهل زمانه وهو ابن الملك الافضل ايوب الملقب بنجم الدين كان
مولد ابيه ايوب بدوين بضم الدال وكسر الواو بلدة قرب اربيل وهي بلدة الاكراد كما في تاريخ ابن خلكان
لكن الان خربت الكفر ديارها ولم يبق لها الا الاكم وتسمى تلك الولاية في لسان الاكراد بولاية صوران
فيوسف المذكور كردي الاصل ثم انتقل ايوب الى تكريت فولد بها ابنه المذكور سنة اثنتين وثلثين و
خمسمائة ثم قدم به ابوه الى دمشق وهو رضيع ونشا في حجر والده وسمع الحديث من جماعة معتبرين وكان
ذكيا نقيا ثم اتصل ابوه نجم الدين بالملك نور الدين الشهيد فخدمه هو وولده يوسف الناصر خدمة بالغة فصارا
مقربين عنده ولما ضعف حال المصريين الفاطميين عن مقاومة الفرنج بديار مصر استنصر خليفتهم العاضد
بنور الدين الشهيد في دمشق وجهز نور الدين عسكرا امر عليهم اسد الدين وبعث معه اخاه نجم الدين
وولده صلاح الدين يوسف فدخلوا مصر آمنين ثم لما قتل وزير العاضد تولى اسد الدين الوزارة
للعاضد ثم مات وتولى صلاح الدين المذكور بعده الوزارة واستقل امره الى ان صار في الحقيقة
واستولى في

في الحقيقة هو السلطان وبقي للعاضد مجرد الاسم ثم توفي العاضد وقبض صلاح الدين على الفاطميين
باجمعهم واستولى على القصر وخزائنه وفيها الاموال التي لا تحصى فاباد ملك الخلفاء الفاطميين الروافض وهم اهل
الرفض ونصر السنة وكان الفاطميون قد بلغوا في سوء السيرة الى حد افتى علماء الاسلام باباحة دمائهم وو
جوب قتالهم لالحادهم وزندقتهم ومن اسمى المطالب عبد الله بن عبيد جد بني عبيد وهم خلفاء المصريين
الروافض بل اكثرهم ملاحدة كفار ومن عجيب امرهم انهم يزعمون الشرف وانهم من اهل البيت ويسمون بالفاطميين
وجدهم مجوسي كما نبه في ذلك محقق حفاظ اكابر ائمتنا الشافعية وغيرهم انتهى ثم ذكر همة السلطان صلاح الدين
يوسف الناصر في غزو الفرنج وانتزاع البلاد من ايديهم فقال امره الى ان استولى بعد نور الدين الشهيد على الشام
وانقذ بيت المقدس من ايدي الفرنج بعد ان كان في ايديهم قريبا من مائة سنة كما في مبهج نفير القدسي والاشارة
الى ما اشير في ذلك ان السلطان صلاح الدين يوسف الناصر فتح اكثر مدن البلاد التي استولى عليها الفرنج خصوصا حارم
واوجب في اهل الكفر سهامه وسطواته كان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدد
كما لم يتجاسر عليه نور الدين الشهيد قبل ذلك وكان فيه من الفرنج اكثر من مائة الف والمقاتلون الشجعان منهم ستون
الفا فصار اذ ذاك كرسي مملكة النصارى فكتب بعضهم ابياتا على لسان القدس وارسلها الى السلطان الناصر وهي هذه
يا ايها الملك الذي . لمعالم الصلبان نكس . جاءت اليك ظلامة . تسعى من البيت المقدس . كل المساجد طهرت . وانا
على شرفي منجس . فاخذته غيرة الاسلام وصارت الابيات الداعية له على فتح بيت المقدس فنهض من دمشق نحو عكا
لاستنقاذ القدس سنة ثلث وثمانين وخمسمائة في شهر المحرم وبايع لله ورسوله على نصرة الاسلام فكتب الى
الاقطار والبلاد يستدعي الجموع للجهاد فقدم جيوش الصائلة وعساكره المتواصلة الى بلاد سواحل حتى ضواحي
وسائل سبوله . والتوفيق يسايره . والسعد يظاهره . والنصر يسايره . والظفر يجاوره . والاسلام يشاكره

الظلامة بالضم المظلمة والشكاية ايضا منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)